

تفسير السمعاني

@ 175 (^) قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وأهواءهم) * * * * *

وفي بعض المسانيد برواية أبي أمامة الباهلي أن النبي قال : ' إذا شرب الكافر الحميم ؛ قطع أمعاءه فخرجت من دبره ، ثم تلا قوله تعالى : (^) وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) .

وفي بعض الحكايات عن محمد بن عبيد الله الكاتب قال : رجعت من مكة فمررت بطيزنا باد وهو موضع بين الكوفة وبغداد فرأيت كرما فيه عنب كثير ، فذكرت قول أبي نواس : .
(بطيزنا باد كرم ما مررت به % إلا تعجبت (ممن) يشرب الماء) .
فسمعت قائلا يقول أسمع صوته ولا أراه : .

(وفي الجحيم حميم ما تجرعه % خلق فأبقى له في البطن أمعاء) .
قوله تعالى : (^) ومنهم من يستمع إليك) يعني : ومن الكفار من يستمع إليك أي : يستمع إلى قولك . .

وقوله : (^) حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم (قال عبد الله بن بريدة وجماعة : هو عبد الله بن مسعود ، وقيل : إنه أبو الدرداء . وفي الآية قول آخر : أنه جميع أصحاب رسول الله . .

وقوله : (^) ماذا قال آنفا) أي : ماذا قال الآن صاحبكم ؟ وآنفا : قريبا ، وكانوا يقولون هذا على طريق الاستهزاء يعني : إنا شغلنا عن سماع كلامه ، فماذا قال ؟ .
وقوله : (^) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) أي : ختم الله على قلوبهم ، ولم يهديهم لقبول قول رسوله . وقال ابن الأعرابي : الختم على القلب (من) فهم القول .